

سرد الخسق

غفران جوهر محمد

سرد الغسق

نصوص وخواطر

بقلم:

غفران جوهر محمد علي

الكتاب: سرد الغسق.

النوع: نصوص وخواطر.

إشراف: غفران جوهر محمد علي.

التنسيق الداخلي والنشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

إهداء

إلى ملاذي "أمي"
إلى محبين اللون الأصفر
والعيون العسلية

المقدمة

مرحباً بك أيها القارئ، لن اتفلسف كثيراً عليك،
عندما تدخل إلى الكتاب إنسى كل شيء أود منك أن
تستمتع بقراءته
ودقق بين السطور جيداً اقرأ بأحاساس
أتمنى لك رحلة ممتعة داخله

توهمت لي نفسي بأني ملاك
عندما رأيت افعالكم
واوهمني سمعي بأني شيطان
في الجحيم بعدما سمعت اقوالكم

انت كالبحر الذي اتعبته الرياح والعواصف
وباتت أمواجه هائجة تتخبط بالسفن
أنا سفينة صغيرة
لكن سأبقى معك واسانذك
سنتخطى العاصفة معا
لدي امل كبير بك ايها البحر
لن تهزمك الرياح
فأنت قوي تبتلع حتى الرماح
تذكر جمال روحك
فالشمس لم تكن تشرق من فوق الجبال والوديان
بل كانت تشرق منك انت ايها البحر
انت المفضل لديها
ترسم خيوطها على امواجك الهادئة
وكانت تبقى بقربك حتى المساء
فتلونك بذلك الغسق الجميل وتغيب خلف امواجك
راسمة أجمل لوحات الأمل بك بأنها ستعود إليك
وفي هذه اللحظات يكون القمر في شوقه إليك
فإنه يرى نوره عل. وجنتيك
أيها البحر
انت لاتستسلم

فلقد رأيت امواجك كيف تعانق اليايسة
بكل حب وشوق إليها فيتخلخل الماء تربتها
لاتستسلم
لأجل طفل صغير قال البحر جميل
ابقا معه ولا تقتل ضحكته التي لم يكن لها صدى على
ساحلك فلقد كانت أوسع من الدنيا
لاتستسلم

أصبحت أشك بأبتسامتي من أين تأتي
فهي ليست من سكان مدينة الضياع والفراغ

بداخلك دمار مدن مهدمة
وأشياء ممزقة
وأخرى تنزف
وضلوع مكسرة
لكن لأحد يرى ذلك
لايرون صرخة الروح المميتة
التي هدمت داخلك
كنتي على الجرح تماماً
لم تعرفيهن إن لم تمرى بهن أبدا
أرى فيكي جرحا
وذلك الجرح أبى أن يلتحم

عندما هبت العاصفة كان صغيراً لايهوى على الطيران
حميته بكلتا جناحي لم اهرب واتركه
لقد مزقتني تلك العاصفة من الخارج حتى تكسرت
جناحي
فعندما انتهت العاصفة خرج من بين أضلعي
المتكسرة
وطار بعيداً
وتركني وحيداً
بفعلته هذه مزقني هو أيضاً من الداخل
فأصبحت أشلاء

كف عن إعادة تدوير الحزن نفسه، أوقف مصنع
البؤس بداخلك
وقم بأعادة تدوير الفرح لتعيش بسعادة

أنا ك ضحكة بين اصميين لا احد يسمعها
ك دمعة أمام أعمى لا يراها
ك صرخة بين القبور

ذلك الحزن الذي بداخلي حكمه مؤبدك
لن يفرج عنه ولن يحكم إعدام
وجد ليعدمني هو، إنه يضيق حول رقبتني
شيئاً فشيئاً فتموت أنفاسني

كف عن نداءات الروح إنها قاتلة

أنا عميقة جدا إلى أبعد مدى
لذلك اتكلم لداخلي فلا صدى هناك
ليسمعوا البشر

وسط الظلام الحالك انا احترق وحدي
لابأس إذا أنا شمعة امل سأكمل

الفرح هو شخص مناضل
في قلب احتله الحزن
اصنع ثورة فرح
واهزم هذا الاحتلال

فليكن قلبك ك الصحراء
كلما هبت الرياح
محت آثار كرههم فيه

المتحكمون في هذا العالم رؤساء الجشع والقتل،
وسلب الأرواح وأساس للدمار الذي نعيشه، جامعوا
(سالبوا) الثروات الذي لاتنتهي كل هذا
والذي يقتلك انه لو حكم العالم بأسره لما نام الا على
مترين منه

اظن توماس أديسون كان يتيماً حين اخترع المصباح
لأن البيوت بلا أمهات لاتضيء

الحزن والألم

شعوران مترافقان لاينفصلان عن بعضهما فإذا
 حزنت فأنت تتألم وإذا تألمت فأنت تحزن، في احد
 الايام بينما الألم كان يسير في الشارع إلتقى بشخص
 خبيث النفس سار معه قليلاً ثم قام هذا الشخص
 بجرح الألم وتركه وتابع سيره وهو يضحك ولاشيء
 يهمله جلس الألم على الرصيف وهو ينزف وكان
 حزين جداً، حتى مر به شخصاً آخر طيب النفس
 اوغزه قلبه لرؤية هذا المنظر حينها شعر بالحزن
 على الألم، لم يستطع تركه وحده في منتصف
 الطريق بل أخذه يسير معه وضمده له جرحه ومنذ
 ذلك الوقت الألم وهذا الشخص يسيران معاً، الألم
 والحزن لايستطيعان ترك من كان معهم، ولا هذا
 الشخص يستطيع التخلي عن من كان يؤنس وحدته
 حتى ولو كان هذا الشخص هو الألم ففي النهاية هم
 لن يفترقوا إلا بموت إحداهم لكن الحزن والألم لن
 يموت الآن يجب أن يواصل طريقه حتى وإن مات
 هذا الشخص الطيب، سيجد الحزن والألم شخصا

آخر مثله يسير معه الطريق، لن يتوقف الحزن
والألم عن متابعة طريقه حتى ولو مات الكثير من
الطيبين، إن الذين ماتوا انتهى المهم لكن الألم
الحقيقي لا ينتهي إنه في تقدم دائم يسير وبكل ثقة في
طريقه المستقيم نحو الشمس الكبيرة الذي أمامه،
يوماً ما سيصل الحزن والألم إلى ذلك الشخص
خبث النفس وسيكون الألم والحزن كبيراً جداً وقويا
لأنه أتى محملاً بكل أحزان وآلام الطيبين الذين ماتوا
خلفه، يوماً ما سينتقم الألم لتشفى جروحهم، وإن في
الألم أمل كبير إن هذا اليوم قادم لامحالة

وكأن الاستسلام أصعب من المقاومة
ولا أعلم على أي منهن أنا
كل ما علمه أنني احتضر

العاطفة ستدفعك لـفعل أشياء جنونية
لم تتوقعها من نفسك

بعضاً من الكلام
يرتكب مجزرة في أعماقنا
إلا أن كتمه ديناً في أعناقنا
اللسان لا يمكنه أن يبوح
فبعضاً من الكلام
ألقاه مذبح
كيف لحروف جامدة
أن تعبر عن الجروح
أمام شخصٍ كبل يديك
والقاك من السفوح

إني ك طفل صغير أراد أن يشكي
فوجد والدته أيضا تبكي
فصمت عن ما في جوفه
سلم اطمئنتانه لخوفه
ترك دموعه تروي وتحكي
ليس بوسعه فعل شيئاً سوى قوله أماه لاتبكي

كل جروحي وندبات روجي
تموت بقنبلة ضحكتي
إلا أنها تحيا بحزنكي وبكائكي
كل دمعة تسقط من عينيكي
لاتذهب هباءً
بل لها في قلبي مجلس عزاء
شهقاتي التي تطلب الأنفاس
تقطع انفاسي قبل انفاسي

ماذا بت الشمعة لوما الحريق كان من روحها

عندما يكون الحزن أعمى يبحث عن عود الكمان
داخلك فيستل سيف حاد كل ضئنه بأنه وجد العود
يجلس بكل هدوء يضع آلة الكمان يثبتها بين كتفه
ويده جيداً ويبدأ بالعزف على أوتار روحك بالسيف،
سيبقى يعزف حتى ينقطع آخر وتر لديك.

كيف اقنع الطائر بأن القفص الذي حرمه حرите
صنع من نفس الغصن الذي كان يقف عليه حرا

لاتدخل إلى نفسك بمفردك إياك والذهاب وحيدا
لأنك ستضيع في دوامات أفكارك الدائرية ومتاهة
روحك، تجنب اعاصير البؤس الذي ستقتلع بذور
الأمل بداخلك، ستكون بمفردك مشرد باعماقك
تبحث عن أم لصغير يبكي خلف أبواب قلبك المهترئ
لاجدوى لايمكن أن تعثر عليها، سترى أحلامك على
هيئة عجوز كهل ممزقة ثيابه يبحث عن لقمة خبز
من محلات تحقيقك الخاوية، لاجود للخبز،
ستجد ذكريات مؤلمة تشبه شخصا لئيم لايكف عن
زيارتك هو ووجهه القبيح، اشياء كثيرة ومرعبة عد
للواقع بسرعة والا ستفقد الكثير في كل مرة تزور بها
نفسك، إن زرتها ثانية فخذ معك إيمانك بالله لترى
الأمر أجمل تذكر وذكرها أيضا بأن الله معنا.

هل سألت نفسك يوما لما تهدأ روحك أمام البحر
تحديدا؟
لأن هناك تشابه ما بين امواجه التائهة المتخبطة
بالضياح وتخبط روحك أيضا

إلهي شهقة صبر وسط هواء لجت به روجي، نازعت
وباغتتني كثيرا كلمات مسلولة خرجت من غمد
صدري لكن حنجرتي لم تكن فارسا لصليلها فنحرت
كل ما بداخلي

هي كانت تمر على الورود كي لاتذبل لأنها عكس
طبيعة البشر هي من تنعش الورود بانفاس عطرها
لالورود من تنعشها

هل توافقني أن مابداخلك هو خارجك
كحبل مشنقة متين يلتف حول عنقك حتى يقطع
انفاسك

هل تؤمن بفارس امل يقتل جيوش الضلام الذي
احتلت كيانك انا أو من
كما أو من بأن الشمس لوحدها جلت كل ضلام الليل.

عندما تحاصرك الحياة من كل الزوايا
وتفرض عليك قسوتها وسخافتها في نفس الوقت
لتضعف قوتك ويضيق صدرك
لتعتصر روحك وتتلعثم كلماتك فتقتلك انفاسك
فأنت تحتاج إلى ذلك الحزن لتدخل سور الامان
تلك الذراعين التي ستطوقك ستقتل كل الأحزان
أجل ياعزيزي انها الامان
انت تحتاج لذلك الكتف لتبكي عليه سيهون عليك
مافي جوف صدرك سيطفئ نار روحك
تستطيع التظاهر بالقوة والصمود حتى يحل الظلام
إن لم تطوقك تلك الذراعين
فسوف تكون كمن يسير وحده في الظلام بين الآلاف
الميتون، أجل الميتون سأعرفك عليهم
إنهم روحك، قلبك، أحلامك، قوتك، ضحكتك
إن لم تبكي على ذلك الكتف
فسوف تكون كمن دخل معركة ليحارب وحده
لاظهر له ليسنده
سيهجم عليك خوفك، ضعفك، حزنك، ألمك،
صمتك، صراخك، كوابيسك، دموعك

ألا يكفوا هؤلاء ليقتلونك
عندما يحل الصباح ستكون أنت ميت وقد انتهوا
من مراسيم جنازتك ودفنوك في مقبرة نفسك
سيبقى منك هذا الجسد الفارغ فقط
إنه فارغ من الحياة فلقد تحول داخله إلى مقبرة
لكن لاتنسى
سيتجدد موعد اللقاء كل مساء يجب أن تذهب إلى
تلك المقبرة
وتتذكر تلك الحادثة كل يوم
صدقني
لامفر من داخلك الميت
إلى الأبد

بعض الكلمات راجت حروفها لكنها عندما علمت أنه
لامخرج لها ركدت فضمحت وتعفنت حروفها في
صدورنا وولدت حشرات تنخر كياننا أكثر ف أكثر.

الوقوف هنا صعب جدا
انا انهار بصلاية
ارتطم بالأرض بكامل ثقلي وانا ما زلت واقفا
أرى داخلي يتفجر وما زلت مجتمعة
تري ما كل هذا؟

هل وصلت للحافة
أسقط الآن في اوهامك
ادخل إلى غرفة قلبك المظلمة
وأشعل شموع اليأس
واجلس على طاولتك القديمة
واكتب خيباتك على اوراقك البائسة
وألقي بجسدك الممزق على سرير العذاب
ووسادة القلق
ودع السهر ينام في عينيك
لينتصر عليك حزنك وضعفك
واستيقظ في الصباح
وافتح ستائر قلبك ودع الشمس تدخل إليه
وقل له بدأت من جديد
عدت صلب كالحديد
لن اهزم ثانية

قاسية هي الحياة
تطلب مني أن يبقى فستاني ناصع البياض
وأنا أسير في مستنقعاتها

من فرط التضحيات أصبحنا بلا حياة
نعيش وقد ماتت فينا الأمنيات
نموت كل يوم ونحن على قيد الحياة
ننتظر أن نضحى في ذلك السبات

نحن كمن أصابه الصقيع بدأنا نتجمد شيئاً فشيئاً
بقينا نعيش على تلك الذكريات الدافئة بدأت تتجمد
اطرافنا ليس لأنه لم يعد يصل الدم إليها لكن لأن
الأحاسيس بدأت تموت فيها بدأت اتأكد من أنها
ميتة بعدما رأيتها مسودة وكأنها ألواح خشب
وليست جزءاً مني، انا وسط تلك العاصفة الثلجية
المميتة الان لااستطيع أن افتح عيني لأرى واقعي
المرير

عيني مغمضة ذكرياتي الجميلة هي من كانت تعطي
القوة لاحاسيسي لتعيش أكثر كي لاموت من شدة
البرد

إذا انقذوني من العاصفة فسوف يقطعون اطرافي
السبب هي صورهم وذكرياتهم تساعدني على العيش
لكن لن تعود تلك اللحظات لأعيشها أقبل العيش
بدون أطراف لو كانت ذكرياتي معي
لكن ان اعيش بدونها
فأنا أفضل الموت في العاصفة واخر من كان معي
صورهم تحت جفوني المتجمدة

نحن أرواح متشابهة اتعبتنا الحياة
غلطتنا الوحيدة هي اننا نشعر

كيف شعرت بأنك تعانق الغيوم
وانت منغمس في قعر الجحيم هل كانت الحقيقة
كاذبة إلى هذا الحد؟

هذه الحياة لاترحم الأرواح اللطيفة

كأن أحدهم دفعني لاسقط من فوق الجبل
فتكسرت عضاي بشدة
وبعد فترة جبرت بطريقة مائلة
فهل يستطيع أحدكم أن يتخيل الألم مع كل خطوة
اخطيها
إنه يشبه ألم اول لحضة على الأرض بعد السقوط
من الجبل

إلى محلات الحياة جئنا لتنبضع لنحضر حفلة
اقامتها الدنيا على شرف وجود البشر
لم تكن الإنسانية سوى أحذية يرتدونها
وفساتين الفرحة قد نفذت لم يكن سوى ثوب الحزن
على مقاسنا وهو الشيء الوحيد الذي يصلح لرتديه
والوقاحة والخيانة والغدر هي حلي ومجوهرات
يتزينون بها
ووشاح الصداقة والأخوة متى ما احسوا أنه يضايقهم
ينزعوه
سمعتك الطيبة واخلاقك ليست سوى منديل
يلوثوه بقذارتهم
ويضعون على وجوههم العديد من مساحيق النفاق
والخداع ليزينوا وجوههم المسمومة بها
الحفلة مملة وطويلة لن تنتهي وانت لاتستطيع
الخروج منها سوى بطريقة واحدة
وهو أن ينادوا أسمك لترتاح من هذا العناء
وتذهب للنوم الطويل
ستكون أسماء الطيبون في بداية القائمة
عندما تنتهي حفلة الدنيا سنذهب جميعنا للنوم
ونتغطا في التراب

لاتيأس
ليس كل مايسقط ينتهي
فالمطر يسقط ليحي تلك البذرة

بعض البشر كقواعد اللغة العربية
فيهم ضمير متصل وفيهم ضمير منفصل

إلى اقربائي الأعماء
احبكم كثيرا
أيها الأفاعي النادرة
سأكون شخصا صالحاً كي لا احشر معكم في الجحيم
لقد اكتفيت بوجوهكم المسمومة وقلوبكم المتعفنة
في الدنيا
أود أن لاموت ميتة طبيعية ويكون لي جثة
اتمنى ان يتناثر جسدي إلى أشلاء صغيرة
كي لا يكون لي قبرا بين قبوركم
هذا إن ادرككم الموت الآن
ياسرطانات الأرض
وشكراً

البشر:هم عبارة عن باء قدرة متصلة بالشر

هناك أشياء تخشاها
لاتستطيع الوقوف بجانبها أو عبورها
وحتى مواجهتها
لذلك عليك المرور من خلالها لتنتهي

ما بين الألم والأمل إلا تبديل حرف
أين روحك باتت على أي جرف

لاتدع رداءة التصوير تنسيك جودة ملامحك فهناك
فرق بين خلق الله وصنع البشر

هذا لست أنت إبحث عن نفسك جيدا

كل همنا قالوا الناس، سيقولون الناس
لو تركتم هذه السخافات قليلا
وانتبهتم لرب الناس وقوله لافواهم الثرارة
ولذلك الملك على أيسر كتفتك ماذا يكتب

لا أعلم ماذا أقول لكن كل ما أراه
أن الحياة ميتة والموت على قيد الحياة

انا ذلك الجبل الأخضر المليء بالاشجار والحيوانات
اللطيفة لدي العديد من الغزلان وصباحي يبدأ
بزقزقة الطيور على اشجاري ويفوح عبير زهوري
ليملاً المكان عبقها الفواح لدي عيون مياه صافية
تروي الروح، عند كل مساء يعم الهدوء ارجائي
لنستمع انا ومن معي إلى قصص الحب التي ترويها
الطيور في الاعشاش لصغارها، كل سنة عندما يأتي
الخريف لا يستطيع أن يأخذ مني ورقة شجر فلقد
عرفت بخضاري الدائم والسبب في ذلك روجي
المخصوصة قلبي النابض بالحياة أما ربيعي فهو
لوحة من ألوان الحياة الزاهية

ذات يوم رأيت جبلا شاهقا جبلا جليدي بقمة بيضاء

شاهقة

تخطف الانضار لقد أحسست بشعور غريب يتسلل
داخلي فقلت لنفسي مابالكي اي شعور يأتي من جبل
جليدي لاشعور له

كل يوم انظر إليه وفي الليل أسمر على منظره إلا أنه
بعيد ولاستطيع أن أكلمه وطيوري تخشى الذهاب
إليه فهو شديد البرودة
بدأ الحزن يعم ارجاءي وتذكرت كلامي العفوي سابقا
"أي شعور يأتي من جبل جليدي لاشعور له"
إنه شعور الحب
الشتاء على الأبواب هذه المرة الروح المخضوضرة
تخشى قسوته
الشوق الذي في داخلها يكفي
لاتكن قاسي معي أيها الشتاء ك صاحبك الجليدي
الذي أحببته
ومرت الايام إذ بغزلاني وطيوري تهاجر، إلى أين هل
ستتركوني هذه المرة البرد شديد على ارضيكي
لانستطيع البقاء
أظن أن برودته سكنت قلبي وروحي فشتد بردي
علينا أيضا وداعاً
أجل غادرني الجميع انا وحيدة
أود رؤيته الضباب كثيف لاستطيع رؤيته
"تالله أيها الجبل صاحب القلب المتجمد دخلت
قلبي وملأته حبا لماذا تدع الضباب يخفيك عني
روحي أشد بردا من صقيعك"

كيف سينجلي ليل الشتاء الطويل لاعشاش دافئة
لاقصص حب هذه المرة انا القصة التي تحكى
أصبحت الرياح تعصف بي كما تشاء
رياح الشوق تارة ورياح الحزن تارة ورياح البرد تارة
أخرى

غامرت طيورها المهاجرة واتجهت نحو الجبل
الجليدي لم تكن سفوحه بتلك البرودة الشديدة التي
عرف بها، ما إن اخبروه بحبها حتى قال إني ابادلها
نفس المشاعر لكن لا احد يسكن سفوح ليخبرها
أخبروها بأن تصمد لأجلي لكي استطيع الصمود انا
ايضا فرغم برودة الشتاء وكثافة الثلج إلا أني ادوب
"هل سمعتم يوما جبل جليدي يدوب في الشتاء إنه
الحب الشوق إليها"
رحلة طيورنا تتطلب أياما عديدة لكثافة الضباب
وبعد المسافة

نال مني الشتاء ماتت اشجاري وكل نباتاتي لم يعد
هناك عبير زهور رائحة الحزن هي الوحيدة
الشوق الذي بداخلي حولني إلى بركان
بركان ثائر، ثائر بحب ذلك الجليدي
وصلت طيورنا المهاجرة الأرض الأرض الذي هاجرتها
لبرودتها قد كستها الحمم

أخبروها بأن الجبل يبادلها شعورها ويطلب منها
الصمود لأجله أيضا
ارسلت معهم رسالة
"عانقني لتهدئة حممي ورجوع ربيع روحي" سأعود
مخضوضرة لأجل حبك

عادت طيورنا إليه تحمل رسالة حبيبته
هذه المرة نزلت الطيور على سفوحه فهو أوقف
انهياراته إنه يصمد لأجلها بلغوه بأنها تقول
"عانقني لتهدئة حممي ورجوع ربيع روحي" حتى اهتز
قلبه لكلماتها، بادلها برسالة تقول
" سأعانقكي ولو اذابتني حممكي لن أبالي فالشوق
اذاب وصالي، ما إن يزول الضباب اريد ان اشم عطر
زهوركي مجدداً"

عادت طيورها إليها تخبرها بأنه لم يعد ينهار لقد
حول ضعفه إلى قوة لأجلكي ورسالته " سأعانقكي ولو
اذابتني حممكي لن أبالي فالشوق اذاب وصالي، ما إن
يزول الضباب اريد ان اشم عطر زهوركي مجدداً "
كانت تلك الكلمات كالسحر أعادت ثبات روحها
زالت حممها ونبتت زهورها واشتد خضار أراضيها
أجل إن الحروف التي تنبع من الروح ستلبي طلبها
روحا احبتها فتلك الحروف لم تكن عادية إنها

حروف نابضة، نابضة بالحب نبضها يستطيع أن
يحيي روحها، عادت الحياة وعادت الطيور تبني
اعشاشها من جديد وعادت الغزلان والمياه وكل شيء
والضباب تلاشي من سماء المحبين لتلتقي أعينهم
مجدداً ولتنبض قلوبهم

مع أن الطيور لم تعود لتخبره عنها لأنها باتت
منشغلة في اعشاشها
إلا أنه أصبح يراها الآن كما كانت سابقاً ووصله
عطرها

"كل نفس من عطرك يجدد روجي"
سأبقى احبكي إلى الأبد لن يفرقنا الضباب ثانية مادمتنا
بهذه القوة من الحب سأفعل كل شيء لأجلكي ولكي
أسعدكي

"ذات يوم سأخترق قوانين الطبيعة لأكون بقربكي
ستكون تلك اللحضة الورقة الأخيرة من رواية حبنا
ستنتهي بثلاث كلمات " تعانقنا إلى الأبد " وعشنا في
سعادة لاتوصف

كفوا عن التفرقة بين المولود (أنثى أو ذكر) ماكل هذا
التمجيد للذكر فهو لن يحزر القدس لماذا هذه
التفرقة

عندما فقدت الوطن
أصبحت اعيش على أرض الضياع
هي أرض خاوية
ولا نهاية ولا بداية لها
كل ما فيها اسود اللون
ووسط الهدوء التام
تردد اسمك
بتنهيدات أشبه بالموت

احتضنتها لاحميها
فأصابوني برمح بضهري
فرأت أني لم أمت
خرجت من ذراعي
وغرست خنجرها في قلبي
تري من كان عدوي
ومن كنت احارب

أيها الموت

لاصدي لصوت الورد المذبوح
لااثر لجروحه سوى عطره الذي يفوح
لادماء للورد لكنه ينزف روحه حتى يذبل
يتذكر ايام المطر كيف كان ينهل
يخطر في بال الورد أحيانا
كيف كان ينظر إلى الغيوم بشوق
حتى ترسل له حبات المطر تقبل أوراقه الملونة
وترتوي أرضه وتفوح رائحة عشقهما
لكن
عندما يذبل الورد
ويبهت لونه
ويفوح ببطء عطره
عندما تنحني الوردة
إلى الأرض
لايغرك غصنها الاخضر
لقد اشتاقت للتراب
تريد أن تعود إلى أصلها
بات الهواء الذي يتخبط بها ملوث

ولا يناسب عطرها
لم يعد يزورها الفراش
استسلمت وتريد الفراش
الأشياء الجميلة تكون ذات عمر قصير
الفراشات وحتى الورود
يموت الورد بهدوء ولا يترك اثر
لتحزن عليه كل قطرات المطر
وتمر السماء ببرد الشتاء
وحرارة الصيف ولهيب الهواء
ماذا تفعل فلقد بكت السماء
حتى ماتت كل قطرات المطر
ماتت لأنها لم تسقط على وجنات الورد
دبت الروح بين حبات الرمل على الأرض
بعدها أرهق البكاء الغيوم
وكاد صدرها أن ينفلج من الهموم
ليحل الربيع وتنبت وريادات جديدة
وتحلق الفراشات فوق ألوانها العديدة
لوحة جمال من الأرض إلى السماء مديدة
الورد مغرم بقطرات المطر
لكن ليس كلما يسقط المطر على وجنات الورد
يستقر

الورد يموت حبا له

لاعطشا

فيموت المطر من بعده

ساقطا من السماء على الأرض ميتاً في كل إنشاً

من بعد هذا الموت سيحيا شيئاً

اي ان المطر دفن في التراب

ومات لكن روحه

حيث نفس الوريقات

عاشوراء

القمر كهل فهو موجود منذ قديم الزمان، كم تغزلوا
 به فهو جميل إلا أنه ليس فيه أمان، وحشة الليل
 وهجوم سواده والرعب الذي يدب في صدرك
 لايمحيه ضوء القمر، الموعود بحكم الإعدام يريد
 بظلمة الليل إن يستتر لان يشرق ضوء الفجر،
 والذي يخشى فقدان لايريد أن يفقد احبائه خلف
 ستائر الليل ليصيبه الصباح بخذلان، مخالف خوف
 الليل التي تمزق أحلامك كلنا تراودنا وباتت كل مساء
 تعاودنا، عليك أن تعلم يا صديقي أن الليل لايجيب
 كم من سؤال طرحت عليه إلا أنه تحجج لي بأنه
 اسود ولايرى أسئلتى لكنه سمعها بصوت الصمت
 الذي فرق مجرات نجومه إلى نجوم مبعثرات، لما
 فيه من خطر وغياب حقيقة قلوب البشر أحيانا حتى
 قمره استتر، الجميع يهرب ويفر من ظلام حقيقة
 الأمر، الليل مخيف وصامت يتحدث بكل ألم، الليل
 يخاف نفسه وشدة الظلام، الليل ينجلي كي تشرق
 شمس الأحلام، يأتيك بصمت رهيب يتكلم أحيانا
 بريق السماء ليكشف عن جروحه التي أخذت ألوان
 روحه، الليل يصرخ كل يوم في قلوب البشر، كانت

السماء ستحتضن الأرض لولا الدماء، النجوم
 ستكون أقرب وكما يقال بأنها أمنيات بعض البشر،
 أجل ابتعدت لما رأته انه لو تحققت لكنت أمنيات
 شر، حتى هي ذهبت إلى ظلمة الليل كي لا يطفئ بريقها
 مافي قلوبهم، ربما يرسم لنا الكون دلائل إلا أننا
 لانجيد تفسيرها، كل البدايات تكون من الصباح
 شروق الشمس، البهجة والورود المتفتحة و زقزقة
 العصافير كلها كانت في بداية اليوم، لماذا اشتدت
 حرارة الشمس عند الظهيرة، لماذا أرى العصر في
 حيرة، ترى ماذا فعل البشر؟ والأهم من ذلك عندما
 تغير لون السماء إلى الدماء انكشفت حقيقة الأمر،
 باتت مكتوبة رسالة النحر بحجم السماء ترى
 الشمس تغرب وهي ملطخة بالدماء لادري إلى أين
 تفر، حتى الطيور تعود إلى اعشاشها، وتغلق الورود
 ولن يعد لعبيرها في الهواء من أثر، كل شيء يحاول
 التخفي والهرب، لأن نور الكون غاب وساد الظلام،
 لتجور الأرض عدة دورات محاولة تغيير القدر أو
 استيعاب الأمر، إذا هذا الكون كل يوم يتذكر، الأرض
 هي التي وضعت محمد(ص) في قلبها ووشحت جدران
 الكعبة بالاسود له، في هذا اليوم أين تضع من كانوا
 قلبه، اختارت كربلاء وحاولت أن تستوعب حجم

البلاء إلا أنه أمر لا يستوعب، ستفهمون ماذا فعل
البشر عندما تنظرون إلى السماء وكيف تحولت، كفوا
عن تساؤلاتكم لليل فهو لا يستطيع أن يجيب لأنكم
لم تجيبوه كيف قتلتم قمره الذي كان على الأرض،
ربما القمر الذي نراه في الليل كان ذكرى قديمة
لعباس لذلك فإن الذكريات مؤلمة وموحشة إلا أنه
يؤنس وحدته بهاء، لاتسالوا الشمس لماذا يوماً من
الغرب ستشرقين، لأنكم لم تجيبوها على قتل حسين
حفيد آخر المرسلين، إني على يقين أن الطيبين
ينتمون للسماء أرواحهم شبه غيومها بيضاء بنقاء،
كيف تجرأتم كيف قتلتم وهل تضنون انهم ماتوا؟
وهل تضنون اننا أحياء؟ هل تضنون انكم قتلتم
عباس الذي لم يشرب الماء، أم أن الماء قتل؟ هل
تضنون انكم قتلتم حسين أم أن العدل قتل؟ العدل
أساس الحياة والماء سرها قتلتم أم قُتلتم إنها حكاية
الدماء التي انتصرت على السيف، هل تضنون أن
ماحل لكربلاء هو بلاء ام ان كربلاء تبتهج، فقد
ضمت في صدرها ضريحان لشبان من الجنة قرب
ابيها سيد شباب الجنة قرب جدهم شفيعنا يوم
الدين، مكة حوت من الجنة بشر اذهب إليه ذنوبك
تغتفر، وفي العراق كربلاء والنجف وحب لهم في

قلوب جميع المسلمين لايجف (اللهم صل وسلم
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين) إن الكون
 مازال يحاول أن يرسم لك تلك الصورة رغم بشاعة
 ماجرى، هناك رسالة القصة التي ترويها السماء
 وسيل الدماء لن تزال أكثر من ١٤٠٠ عام ومازالت
 وكأنها حديثة اللحظة بمجرد التفكير بما جرى يغرس
 الحزن في القلب خنجرا، هل تعلمون لماذا كل الدموع
 التي نذرفها في حبهم نحس أنها لاتشفي مافي
 صدورنا من ألم لأنه وكما يقال (عمره الدم لم يصبح
 ماء) ولأنهم سالوا دماء لن يكفي أن تسيل دموعنا،
 هذه القصة أكبر من أن تكون مجرد ألم أو دموع
 ونحيب، فتش في سطور هذه الحكاية (الخيم،
 النساء، الغدر، الألم، الماء، السهام، النار، الخيول،
 السيوف، الشمر، الكفوف المقطوعة، الدماء، هامة
 الحسين، وغيرها..) لكن لن تجد نهاية لأنه يا صديقي
 لن تزول رسالة الدماء كما لن تزول ذنوب البشر مهما
 اغتسلوا بالماء، اطمئن فإن الله يرى كل شيء وسيغير
 كل شيء، هذه الأرض مازالت تدور رغم أنها امهلتهم
 عصور، تلك الشمس التي فرت هاربة ملطخة بدماء
 زكية اظلت طريق شروقها إلا أنها ستعود، ستعود
 ذات يوم مشرقة من الغرب، سيصرخ الكون صرخة

الظلم الذي جرى على مدى عصور، تخيلواكم
سيكون الصراخ كبيرا إنه لن يثقب اسماعكم بل حتى
روؤسكم وكأنه يخرج من بين اضلعكم ليقتلكم،
ياصديقي الكون مازال يتذكر، الصور التي تطرق
أبواب ذكرياته يحاول رسمها وانت عليك فهمها،
عندما تنتهي سرد هذه القصة في مخيلة الكون،
عندما تعي الأرض من صدمتها وترى ماجرى وأنها
ليست تتوهم، وإن ماثبت حقيقة الأمر تلك
الشمس التي فرت ملطخة بالدماء عادت أمامها
وبسطت جروحها وسط السماء، هنا الأرض
ستصرخ، صيحة الموت التي صاحت بها من أعماق
أرضها لتشق الأرض إلى السماء مرددة صداها على كل
الأسماع، ليصبح بها كل من صاحت به أطاحت به
لتنقلب وتنهار..... مع طول انتظار.

بداخلك صرخة أكبر من هذه الدنيا
لذلك فإن داخلك أعمق من الأرض
لأن لو خرجت صرختك لما تحملتها الأرض
لكن داخلك أصبحت بالنسبة له ك تهويده

لاتيأس
ليس كل مايدفن يموت
فالبذرة تدفن لتحيا
وتعطي الحياة

كأننا في قطار

الرحلة طويلة مضت سنين عديدة ونحن في هذا
القطار لانهاية لطريقه لكن فيه محطات، محطات
الموت سوف ينزل إلى هذه المحطات كل من يطالب
بحقه كل من يريد العيش بحرية كل من يريد أن تعاد
لنا العزة والكرامة ينزلوا إليها كل من يحبون وطنهم
لم يبقى في القطار سوى الجبناء الذين يسكتون عن
حقهم لم يبقى سوى المجرمون الأحقاد، من نزلوا
من القطار لم نعد نراهم ثانية نحن نفتقدهم، عدد
المظلومون في هذا القطار كبير جداً إلا أنهم يخافون
أن ينزلوهم إلى محطات الموت إن طالبوا بحقهم،
سئمت من تلك الرحلة تمر الأيام في النفق لايسودها
سوى الظلام وعندما نخرج إلى النور نكون بأئسين
محطمين الأحلام الحرية لاعدل متى تنتهي هذه
الرحلة إما أن نشور لننتصر ونحن في القطار أو ننزل
لتلك المحطات أو نبقي في هذه الرحلة كالجبناء
ماتت قلوبنا ونحن في هذا القطار سئمتنا الظلم.

في الليل
وكأني اتغطا بسقف الغرفة
وحمله الثقيل
وتلك المروحة تدور بداخلي
كمفرمة الجزار تقطعني
وكأن أحدهم يفتح الباب
ويغلقه باستمرار
هكذا الضجيج داخل رأسي

قد يكون السوء ليس من صفاتي بل شيئاً في علاماتي

في محلات الحزن سأبيع الفرح
في أزقة الصمت ساقرع طبول المرح
في تراب اليأس سأزرع الأمل
على جدران الظلام سأرسم بالألوان
وفي منازل الحطام سأبني أجمل الأيام
في مدينة الموت ستعيش الحياة
في سماء الخوف ستمطر الأمان
في نهر الحقد ستجري مياه المحبة
ثم لاسين في كل ذلك، هو حدث الآن

"وصفاً لعينيهِ"

"خمر"

جلست على حافة القمر
وجمال وجهك اختمر
مزجت انت من جمال البدر
وضوء الفجر
ومن الياسمين أخذت العطر
وبعيناك رأيت السحر
وطيفك بات يشغل الفكر
والشوق إليك أحر من الجمر
وحبك في الشريان يمر
احبك بعدد أوراق الشجر
وقطرات المطر
باتت الروح في رؤياك تستقر
وبهجرك فهي تحتضر
انت وحدك رغم كثرة البشر
بك اهذي إلى يوم الحشر
عندما بجانب تمر
حتى عضامي تكاد تنصهر

جميع الناس تتحدث ماذا لو توقف الزمن وبقيت
انت الشخص الوحيد الذي يتحرك في العالم
كانت اجاباتهم كالتالي
هناك من يريد التجول
وهناك من يريد دخول منازل الناس
ومنهم من يريد دخول المحلات وأخذ ما يريد
وهناك من يقول بأن الطعام مجاني سأكل ما اريد

اما اجابتي

اريد ان ارتمي باحضانك
اريد ان اعانقك إلى الأبد
اريد ان احس بذلك الأمان الذي لاينتهي
فليتوقف الزمن ومن الأفضل أن لايعود
وإن عاد قولوا له بأن لايشملنا بعودته
فليعد يتحرك كل شيء من حولنا ولنبقا انا وانت
فلنكن تمثال للحب
فلتكتب قصتنا بالكتب
"أخبروا الزمن بذلك"

اعيش على أمل
أن أمر بطريق ذات يوم مرت به قدميك
ساستنشق الأنفاس ذاتها التي استنشقتها رئتيك
سأسمع نفس الألحان الذي دخلت اذنيك
سأنظر إلى تلك الجدران الذي نظرت إليها عينيك
سادخل المقهى ذاته الذي دخلنا إليه
سأجلس على نفس الطاولة
على الكرسي الذي جلست انت عليه
سأطلب القهوة المفضلة لديك
سأحتسيها واغمض عيناى لأتخيل بأن يدي بيديك
وانا انظر إلى عينيك وكلماتك الأولى لي ثم سابتسم
لأنه في تلك المرة عندما نظرت إلي ابتسمت
سأمر على بائع الزهور واشتري زهرتان
إحداهن سأعطيها لذلك العجوز الذي يجلس في
الطريق
والأخرى ستبقى معي سأكمل الطريق
وسأجلس في نهايته
إن كان الطريق قد انتهى فحبي لك لاينتهي

هل تعلم أن ذلك العجوز مازال ينتظر
وانا ايضا سأنتظر حتى ولو أصبحت بمثل سنه
عد قبل أن تدبل الوردة التي اشتريتها لك... انتظر
"الطريق ذاته"

أود الموت

فالشوق إليك يقتلني

فعلا

أود الموت

أود أن يحكموا علي بحبك المؤبد

وان يقتلوني برؤيتك

لابأس أيضا ببارود عينيك

تفاصيل وجهك الجميلة جريمة

وقلبي من يعاقب عليها

اما قلبك فهو لا يحكم بإنصاف

أود الموت

لو كان كفني قميصك

أود الموت

لو كان قلبك تابوتي

أود الموت

لو كان قبوري بين اضلعك

أود الموت

اقتلني يا صاحب

العينين المميثة

لم تعد روجي كافية لحبك
كميته كبيرة جدا حتى إني أراه طمح مني
يتفجر كالعيون بداخلي كثير وغزير ووفير أيضا
تستطيع أن تقول انه لاينتهي
سانثره خلفي أينما ذهبت
ساخبر كل أفراد الطبيعة الكونية به
سأترك جزءا منه في الفضاء الخارجي
ويين الأزقة على الجدران والورود
بين الأسطر الغزلية
ساده عقبه في كل أرجاء الكون الواسع
سانثر منه حتى على بشرتك المخملية
وعيونك العسلية
ساده يفوح كما الياسمين
عبر الأزمنة والسنين
حب فوق كل القوانين
حب أكبر من الكون بملايين
حب لتلك العينين

عندما أُنْتُيكَ متلهفة لَاتكَ سرني

الشوق

هو أن تكون روحك باردة
فتوقد ناراً لتتدفأ بها
لكن هذه النار ستحرقها
ولن تدفأ ستبقى باردة محترقة

لقد مزق اشلائي فتناثرت روحي ورداً في طريقه
عندما مر في طريقي
اهديته روحي على شكل وردة
لكنه تابع السير
فقلت لابأس فروحي معه
فجأة أحسست بألم يمزق صدري
نظرت إليه
فكان يمزق أوراق الوردة
وينثرها خلفه
أشعلت جوفي لهباً
وماكانت روحي بيدك إلا عبثاً
اهديتك روحي بلا سبباً
أو أظن حباً
لماذا مزقتها إرباً
نظرت لعينيك سهواً
فأهديتك الروح
ماذا لو نظرت عمداً
هذه طبيعة الورد أن عطره يفوح
"لاصدي لصوت الورد المذبوح"

أظنه ما قطف لولا جماله لامس الروح

يا محب

الورد جميل بلا سبب

وقلبك حديد صلب

كفاك تجولا بين قلبي وعقلي احس انك
اثنان
لابل الفان انت في كل مكان
تفوق جاذبية الأرض
وفيك شيء من الادمان
والأمان
انت أشبه بالاطوان
دافئ كنبع حنان
وصوتك فيه سكينه أشبه بالاذان

لحضة أمام تلك العينين
أفضل من العيش سبعين وتسعين من السنين

ك رصاص يخترق قلبي وانا لاموت فقط أشعر بالألم
يتكرر ويتجدد
هكذا عندما لاتكون انت معي
ولكن عندما اراك
وكان الحياة أعطيتني هدنة لتلتئم جروحي

فالتشرق شمس روحك لتحلق
طيور سعادتني في سمائك

العين بالعين والقلب بالقلب
والمبادئ بالحب إلى الروح أقرب

يكفي أن أراني فيمن أردت أن أراه

تشبيهاً

انت اجمل من كل تلك اللحضات
انت اخر النفق المظلم
انت قطعة حلوى بيد صغير
انت قوس قزح
انت نار المخيم التي اوقدتها بعد عناء
انت منصة عفو عن الاعدام
انت باب قفص فتح للحرية
انت قطرات المطر على غابات الأمازون المحترقة
انت شمة هواء لغريق
انت اليابسة بعد المحيط
انت أرض الوطن
انت اجمل من كل تلك اللحضات
انت جميل حد الممات

انا اتنفس لأني اخاف ان لا يصلك الأوكسجين بداخلي

الحب لا يطرق الأبواب يأتي خلصة
ويحتل ويستوطن ويأخذ كل شي ولا يبقى لك شيء
حتى من نفسك لك

لو أتى الي ذلك المارد الأزرق
وقال لي سأحقق لكي ثلاث أمنيات
لكانت الأولى انت
والثانية انت
والثالثة انت
فأنت كل امنياتي

ثم ماذا؟
عندما تخرج من المنزل تفقد هذه الجدران قوتها
فتستند علي وهذا السقف يميل إلى صدري فأسنده
بيدي
فما بالك بقلبي
ثم ماذا؟
ثم إني أحبك

أراهن بعينيك واعلم أني ساكسب
لو جمعت الشعراء لعينيك مامن أحد سطرًا يكتب

انت معي في كل مكان
ولكن أراك حقا عند النظر إلى المرأة
أجل أراك بعيوني
فيرتسم وجهك فوق ملامح وجهي

هل انت من المجرات؟
لانا من الأرض
إذا ماتلك العينين
هي تشبه شموع السلام
وأرض الأحلام
صافية لاتعكرها الايام
وكأنك أتيت من أرض الأحلام
جميلة هي وكحرب مشتعلة بلا سلام
حتى وإن غفت قامت اهدابها برشق السهام
استسلم لها

اتيه انا بدون صوتك فهو يدلني إليك
ياموطني
وعندما ألقاك اتيه ثانية بعينيك

لو كان باستطاعتي لبقيت حروف اسمك وحدها لك
صدقني لا اريدها أن تختلط بالكلمات
وصاحب الحروف
هي وحدها لك

الألم أنواع وغيابك جميعه

وماذا عن أحرف خرجت من حنجرتة
فكانت كألحان اتغنى بها

كنت انظر لها حتى قلت خطرت لي فكرة
قالت ماهي
هل يمكن أن تعطيني أحد عيناي وأنا أيضا اقوم
بذلك
لما
لكي أراني بكي دائما وتريني بكي

هل لي بالقليل من دمائك لاثبت لنفسي
بأنك تسير في عروقي

اغار عليك من هذا التيشيرت الذي هو
قريب من نبضات قلبك
لاترتديه ثانية سأنسج لك واحداً
من اوردي وسأحوكه بمحبيتي
واطرزه بشغاف قلبي
هل يناسبك ذلك

ماذا عن تلك الساعة التي تمسك بيدك طوال اليوم
وتنظر إليها انت دائماً
تمنيت لو كنت انا محلها
فليس الجماد هذا أحق بك مني

كل ذرة مني تعشقك
أين نيوتن
ليفسر لي نظرية حبك
الذي جعلت ذراتي تنهار

غمازتك كثقب اسود ابتلعي
ماذا عن باقي تقاسيم وجهك ياكوني

عندما رأيتك شربت الشاي بلا سكر
فقد تحلت عيناى برؤية ذلك المظهر
فرتشفت الشاي وكأنه عسل يتقطر

كل نفس من عطرك يجدد روحي

عندما يبتسم بالشارع تكاد أن تقع المباني
فما بالكم بكياني

انت حدث جميل ونادر لن يتكرر
ولو أنك تكررت لكان هذا العالم تدمر
فهو لا يحمل فكرة اثنين من جمالك
انت وحدك وجعلته يدور
ارحم قلبي أيها المغرور

انت وحبك ك السرطان
لاتقتلني دفعة واحدة
بل تعطيني جرع وجهك
التي أيضا لاتشفييني

أوليت الطريق يكون لي صديق
ويدلني إليك
اسلكه بلا خارطة ولا وجهة ولا بوصلة
قال لي قلبي
إنه سيدني إليك
فسيخفق بانتظام وإذا توجهت نحوك
سيخفق بشدة ليدلني إليك
وأخبرني يدي بأن أثق بها
ستطرق بابك من بين الآلاف الابواب
وإن سمعي سيتجاهل كل الاصوات
ليصغي لصوتك وحدك
وإن شفتي ستنتطق بإسمك لعل سمعك
يصغي إلي ويعلم أن قلبي قبل لساني يطلبك
سأسير نحوك ك الأعمى
لأرتد بصري برؤياك
انا أسير إليك
لعل نهاية الطريق عينيك
"انت وجهتي"

بما اني لاستطيع القدوم إليك
سيرن الجرس بعد قليل
خذ الصندوق الذي أمام الباب
قبل أن تفتحه لاتهلح من المنظر
ولاتوبخني على فعلتي
فقط افعل ما سأطلبه منك
افتح الصندوق
أجل انها يدي
لم أعد أحتمل
قطعت يدي أجل فعلتها
والآن مرر أصابعك بين أصابعي
تأكد إنها لن تمت
ستحيا مادمت قد لامستها
إبقها معك ريثما آتي
وإن لم آتي
سأرسل لك في المرة المقبلة قلبي
وضعه في يمين صدرك
فبهذه الطريقة لن أموت
بل سأحيا وانبض بداخلك

كنت جالسة تحت ظل شجرة
وبيدي كتاب
فغفوت قليلا كان ذلك النسيم العليل يداعب شعري
غرقت بالأحلام
حيث جئتني انت لأول مرة
ظننت أن الليل قد حل وانت القمر
لكن عندما اقتربت كنت بشر
عيناك تتلألأ كمجرات النجوم
ملامح وجهك حقيقة أم أنت مرسوم
عندما تحدثت إلي نسيت كل الآمي وتلك الهموم
جلست أطيل النظر إلى عينيك واتمنى ان هذا
المشهد يدوم
سألتك إن كنت حقيقة؟ فأجبتني نعم
لم أكن أعلم أنك ضيف وستغادر
من دخل قلبي كيف له أن يهاجر
كنت النور في الأحلام، فعندما ذهبت أصبح كل شيء
من حولي ظلام
فختض بدني ومن أحلامي استيقظت

فرأيت الشمس تغرب وأوراق الشجرة تتساقط وكل
الورود من حولي ذبلت، لقد غادر الربيع وحل
الخريف
ثم بدأ يحل الظلام
فقلت سأعود إلى المنزل تحت ضوء القمر
فإذ هي السماء بس داء مخيفة تقول لي قد هاجر
القمر
كيف ستعودين؟ فشعرت بخوف شديد
فقلت سأغمض عيني أظن أنه حلم
فلا ليل من دون قمر يرتسم
فأغمضت عيني ثم فتحتها فلم يتغير شيء
منذ ذلك اليوم وأنا أعيش في الظلام
في الواقع والأحلام
"عد أيها القمر"

لاتسألني كيف أحببتك بل اجبني كيف؟

اجبني؟

كيف لك أن تكون الحرب والسلام

كيف لك أن تكون النور والظلام

كيف لك أن تكون كل لحظة

وكل فرحة وكل دمة

كيف لك أن تكون الليل والنهار

كيف لك أن تكون كل شيء

انتظر أشياء كثيرة في حياتي

سرت منها انت الانتظار

أين امنياتي هل حقا انت الوحيدة

ألا يكفيك كل هذا حتى النوم سرته

اتنام الليل وانا الذي اسهره

ألا تعلم بأني طفلة صغيرة

اخاف كوابيس الفراق

جعلتني اعيش في دوامات تفكير، على قلبي كم هبت

اعاصير

تشتت أفكاري، لا اعلم ما هو المصير

اخاف رحيلك فأنا من بعدك حطام

سأصبح كومة رماد تتناثر مع الايام
صدقني لست أنت الملام
مريضة بحبك ألا لي بجرعة من الكلام
سأعود روجي أن تهدأ وعلى احرفك تنام

لم أعد اتحكم بشيء مني
قلبي ينبض له انا لا اعرف حتى قلبي أصبح ملكا له
عيناى ضريرتان لا ترى سوى طيفه
عازفة انا ولحني صوته
لم تعد رثناى تستنشق الهواء بل تستنشق رائحته
على اجفني لا يوجد سوى وجهه
أنه محتل
من أعطاه مفتاح قلبي
بذاكرتي تربع عرشه
ضننت انى انتصرت وبين الضلوع سجنته

الأجساد ليست مهمة ولا المسافات مهمة لأنها
ستزول يوماً ما
الأرواح هي الأهم لأنها لا تملك قيود لا تهمها
مسافات أيام سنين محيطات جبال، لكل روح ملجئ
تلجأ إليه مرة واحدة في العمر ولن تعود وتترك
ملجئها ملاذها الأمن ظلها الوحيد ستبقى معه إلى
الأبد ترافقه أين مذهب والأهم أن يشعر بها لأنها
لا تُرى ولا تستطيع التكلم إلا عبر كلمات القلوب
تتواصل بالنبضات والمشاعر والاحاسيس، أيها
الملجئ روجي معك في كل مكان لا تنسى ذلك لقد
اتتك لأنها أرق مني وأضعف بكثير الروح لا تتحمل
البعد اطلب منك الاعتناء بها ستكون بخير مادامت
بجانبك والآن هل تحس بوجودها أو حرارتها إنها
لطيفة جدا هي تحبك كثيرا تركتني لأجلك
هي بتواصل مع القلب والعقل
ولأنها تحبك فهي تؤثر على النبض وتزعزع استقراره
تجعله تأثها بين كلماتك
أما العقل فلم ترحمه وأخذته كله ووضعته فيه
فصار القلب ينبض بحبك ويضخ الدم بإسمك
والعقل كل ايعازاته لك
والروح بقربك

اشم ثيابه فيفوح بي الحنين
لاتسألني عن عطره فقد سكن الوتين

جن الطبيب عندما رأى أن الأشعة تدل أن قلبي في
جهة اليمين
، هذا لا يعقل يافتاة هل انتي من كوكب آخر، سأعيد
الفحوصات للتأكد هذا شيء مستحيل
هل أخبر الطبيب بالحقيقة؟
اياكي يامجنونة لن يصدق ماستقولينه
دكتور: نعم
في الحقيقة أعلم أن الأمر غريب ولقد اكتشفت ذلك
قبلك
"كل ما في الأمر أنه ينام بجانب الأيمن فزحف قلبي
إليه"

عندما يبتسم يصبح القمر هلال لبشرنا بقدم العيد

سنلتقي

وسينزل الثلج في الصحراء

ستذوب الثلوج وهي تختلط بحبات الرمل الذهبية

الساخنة ستتحول إلى أرض موحلة

سنزرع بها بذور الحب

لتنبت بها أجمل غابة ونعيش بكوخنا الذي شيدته

انت بيديك

من فرط جمال روحه
سريره الخشبي يكاد يزهوا بالورد عندما ينام عليه

رباه ماذا خلقت تحت هذه الجفون
وكأن جمال الكون مجتمع في تلك العيون
وكأن النجم فيها والسحر والجنون
وأنا العاشق المفتون

اشتأقت لك حتى الجدران
فماذا عن قلبي
وأي قلب قلبك
إذا الجدران حنت له

يامن اتخذت منك وطناً
لاتسلم وطني لاحدا
قاتلت وبكل قوتي
حتى ماتت روحي في غربتي
ألا يكفيك كل هذا الآلام
ألا يكفيك جفوني الذي لاتنام
لقد ماتت روحي
ودفنتها في ظلك
دعها ترقد بسلام

اشم الأنفاس
فأغرق بها تكاد تقتلني
حتى تخرج بصعوبة ممزقة جوف صدري

أغار عليك من نفسي
ف داخلي يحبك أكثر مني
ودائماً أسمعته يتغزل بك
فأقول له اصمت إنه لي
هل أصبحت انا كومة
ام جنون حبك

اخبروه بأن طيفه قد استوطن
وأن الشوق بات بالروح يطحن

أود اللقاء بك حتى لو كان اللقاء على فوهة بركان ثائر
لامشكلة إن كان لقاءك سيطفئ حممي
ف لا بأس إن صهرتني حمم البركان

قوس قزح روجي لا يظهر
إلا في سمائك الجميلة
لأن الجميع سوداويون

لكل روح عائلة
وانت من أفراد عائلة روجي

هل تعرف ماهو الإنعاش
ابتسامتك
وليست أجهزة المستشفى

عينك استراحة مقاتل
وفتيلة حرب

الجب
هو أن تبتم لاراديا
له ولطيفه
ويخفق القلب بقربه أو بذكره

قال لي انا ميمان بينهما ضاد ولام هكذا انا دائما
فأجبتة
لا
انت ميمما يتبعها الشرق

إدمان
ثم
حرمان
هل تعتقد أنني سأموت بأمان
أنين روحي في كل مكان
انا جثمان

عندما أموت لاتحضر جنازتي
فإن لم يكن موعد الرحيل قد حل
اخاف ان ينبض لك قلبي مجدداً
اقولها لك لأني لا اظمنه حتى بعد موتي

عندما جئت إلي وقلت لي
لن اتركك أبدا
فأحببتك حبا أبديا
وبنيت لك في قلبي برجاً محميا
وأغلقت أبواب قلبي
وقلت ستسكنه ابديا
وعن قبح البشر جعلت منك الشيء الجميل مخفيا
ترى بماذا اخطأت أنا فالأبد كلمة لاتنتهي
لماذا انت حبك انتهى وتناثر واندر
لماذا لم يكن ابديا؟
لماذا رحلت؟
طيفك داخل أسوار قلبي يحاول الخروج
حتى أنا أحاول أن اساعده على الخروج
وجوده بداخلي بات يهدمني كل لحظة
إنه شعور مميت
رغم كل ذلك لم تتحطم سور قلبي ليخرج طيفك
لأن السور كانت ابديا

لاحد يرى الحطام الذي سببه لي طيفك فهو يصرخ

بداخلي

ويهدم السور لكنها لاتتهدم أبدا

سيبقا عالقا بداخلي إلى الأبد

وفي كل لحظة جزءاً من روجي افقد

شكرا لبقاءه معي إلى الأبد

وأنا سأبقى اموت إلى الأبد والابد

" الخيال نبیذ مجانی لمغادرة الواقع قليلاً "

النهاية.

حفيف أغصان الأشجار وهي
 تتراقص على أوتار لحن الرياح،
 وتلك الأزهار الصفراء، والأوراق
 المتساقطة وسمائاً يزينها قوس
 قزح، وموسيقى هادئة تعزفها
 البلابل، وأنا وأنتِ ومقلتكِ
 النرجسية والكثير من ضحكاتكِ
 ونهر حاجبكِ ومع اقتراب
 الغروب يبدأ يزين خدك السماء
 بريقاً وضوء لامثيل له، وبعض
 الغزلان تركض أمامنا وعيناها
 تهرب خجلاً من جمال عيناكِ،
 وطائر النورس بجانب النهر
 يستحي أن يغازل حبيبته ويترك
 ترافتكِ وتوهجكِ الأملح، ومن
 بعيد قليلاً اسمع الببغاء يقول
 ياله حظك ياله حظك، وأنتِ
 وصوتكِ الملائكي، أترك الزهور
 من حولي والطيور وغروب
 الشمس وجمال الطبيعة وأنظر
 إليك قائلاً "جميع ما ذكر يخجل
 مما يقبع بين حاجبيكِ من
 جمال".